

الملف الثاني

اضطرابات وظيفية

الاعقلاني وتضمن الانفعالي أو اللاعلمي والامتياز في الحقل والشخص والعلانية

(مقتطفات)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocZayour.B13-Moktatafet4.pdf>

د. علي زيعور

مدرس التحليل النفسي و الفلسفات النفسانية

aly.zayour@gmail.com



ندعوا الاساتذة العلماء و الاطباء الاطلاع و مدنا آراءهم وقراءتهم النقدية

(يطلب الكتاب من المركز الثقافي العربي - بيروت، لبنان)

مقتطفات

تحقيق "الأنا" في الشخصية والحضارة، تحقيق لاستقلال الصابر عن الأب
في حلّ المشكلات والتوترات، وللفطام

*** **

ليس تقديم الصحيفة النفسانية للمحيطات هو من نمط ما يكتبه
نفر من الدارسين المجرّحين في الحضارة العربية الإسلامية، التأسيسية
أو الراهنة، فنحن نبغي النقد الحضاري الهادف، أو توفير الشروط
الأسرع للتكيفانية الخلاقة الأقدر: نبغي القوة في اعتبار الذات،
والاندفاع، والسيطرة على الوجود، وحرية التعبير الذاتي

** ***

معرفة نقاط الضعف في سمات الشخصية والحضارة طريق إلى قبولنا
لذاتنا بلا مبالغة أو نقص، أي بعيدا عن النرجسية وانجراح الثقة
والمشاعر بالإثم وبانعدام الكفاءة والأهلية. وتلك معرفة تعمق الشعور
بالحاجة إلى تحقيق حاجات الاحتماء والأمن المستقبلي والتوكيد الذاتي،
وإلى التكيف الايجابي الشامل، وإلى السيطرة على المقاومات الواعية
واللاواعية في طريقنا إلى اكتشاف (وعلاج) خبراتنا الانفعالية المؤلمة
المطمورة والمعلنة

*** ****

عند المقاربة الأولى: المرض النفسي انجراف ثقافي

ربما لا يكون بعيدا عن الصواب قول يحيل الأمراض (الاضطرابات،

التخلخلات) النفسية إلى أمراض ثقافية أو ، على الأقل وبالتحديد، إلى أسباب ثقافية (سلوكية مع وفكرية، سلوك ووعي). بذلك يكون العصاب فكارا، أي مرض فكري بل وعلى الأدق، فإن العصاب ثقاف أي انجراح (إصابة، خلل، توتر، قلق) في ثقافة الفرد التي هي سلوكه ووعيه

**** **

أنتجت الثقافة المعاصرة نمطا من العيش والمعرفة والتفكير، أو من السلوك والوعي، شديد القسوة على المواطن: نعيش في توتير اقتصادي، في صراع ودوامات، في ضجيج وغربة عن الذات، في عالم بلا صداقات مخلصه

*** **

الصراع في ثقافتنا بين المتناقضين واضح: نريد ولا نريد، نقبل ولا نرضى: تشتد أحيانا الرغبة الايجابية في هدف ما، ثم تشتد الرغبة السلبية الراضة له أحيانا أخرى. والشخصية عرضة باستمرار لذلك التجاذب بين القيمة الثقافية الواحدة. من تلك الصراعات، على سبيل الشاهد ، النظرة الى الجنس: فمن جهة هو ضد الدين والعائلة والأخلاق، لكنه من جهة أخرى قائم في الاستعداد البدني وفي ثقافة الحدائة

**** **

الجلسة الأولى: تشخيص إبطاتك وصراعاتك في الشخصية والمرجعية

الحالة الأولى: التصلب في الشخصية والسلوك والمرجعية

للحالة الأصولانية المظهر الخارجي متميز: لحيه يجب أن لا تحلق بالشفرة، فالحلال هنا هو فقط حلاقتها بحيث تبقى ظاهرة. يختلف طولها باختلاف يبقى ضمن تجانس عام، الاختلافات طفيفة. تقود آدابية خاصة، منغرسة في الأحاديث النبوية، التعاملية حيال الشاربين ، والزّي، والسّبعة، والتحية، والزيارة، وقواعد الضيافة والطعام وشتى جوانب العلاقات البيفردية والعائلية

*** **

من جهة أخرى ، تتصف هذه الحالة (الأصولانية) باحتفالات وشعائر خاصة تميّز السلوك : ينفر الصابر من الابتسامة، ولاسيما من الضحك العالي أو القهقهة، يردّد نصوصا دفاعية عندما ينظر لوجهه في المرآة، أو للمرأة المتبرجة بل وحتى اللامحجّبة. تلاعب أصابعه سبحته، وربما لحيته، يكرر نصوصا وممارسات محددة، كما ولو أنّ التكرار قسري واضطراري. يحترم الى حد تبريكي ومبارك المتدين والممارس، ولاسيما شيخه والمشايخ عموما. يغذّي التكرار لبعض الطقوس، والتقيّد بآدابية

معروفة، والتحرك داخل تعاملية (مع الأهل، مع الجار، مع الواقف أو الجالس أو السائر على الطريق والمرأة)

**** *

ثقافة الأصولاني غير متكيفة، متصلبة في مواقف محددة. ترى أن الثابت، والتجربة التاريخية الينبوعية، والحل المتشدد أو العامل الروحي وحده، عوامل هي وحدها تحقق التكيفانية ليس فقط لإنسان بل وللإنسان في العالم

**** *

الاعتقادي هنا هو القائد، والعامل الحاسم هو المخيول النفسي والرمزي، من هنا يسهل فهم دوغمائية النزعات الأصولية في العالم، أي التطرف في الاحكام، والتصلب أو التسلط، وشدة الوثوقية، والعودة القسرية الى البدايات

**** *

إن التلاقي بين انسان معين والثقافة المتشددة، أو هربه الى تلك الثقافة واستعواذه بها، قضية نفسية اجتماعية معقدة يوجب تحليلها ضرورة استكشاف لواعيه الفردي، وحقله الاجتماعي التاريخي، وتفاعلات أخرى واعية واضحة

**** *

أن الحركات المتشددة تنبع من هزائم المجتمع أو من فشل الأنظمة القائمة، وكرفض للحلول الشائعة المعتبرة ناقصة ومسيئة

*** **

إن التوكيد الذاتي، في الثقافة الأصولانية عموما، عبارة عن الغرق والاغراق في الجاهز والمستيق والمسكوك، أي في عدم المضي من مستلزمات المستقبل القوي الحدثاني المتميز بالمرونة والتجريب والانفتاح

**** *

أن الأكثر ترددا في قاموس الأصولاني هي التعابير الجاهزة، والمسكوكات اللفظية المحفوظة غيبا، والجمل والمثال والشعارات والأقوال المكرورة من مئات السنين القادمة من بطون الكتب. فتستسلم الذات هنا لمشروعها الفكري الاجتماعي الناجز، وتخضع له، وتعيد إنتاجه وتكراره: تراكمه، وتتلذذ به، وتسرده، تفتتن بإيديولوجيتها، تفتخر وتحرض، أو تمدح وتهجو، تذوب في النرجسي الجماعي ولا تنتقده أو تطوره أو توثره

**** *

ليست الثقافة الأصولانية هي صاحبة المشروع السياسي الفكري للذات

*** **

في أغوار المواقف الأصولاني- والسلفي عامة- تكمن الرغبة
بالأصالة وبالبحث عن هوية، فالإنسان هنا يفتش عن حقيقة نفسه
ومشاعره، عن كيف يجب أن يكون ويسلك ويتكيف

*** **

إنه يتحرك من مشاعر الذنب الذي تغذيه انجراحات الجماعة والواقع،
ومن إحساس بالمسؤولية الفردية حيال مشكلات الجماعة والواقع

*** **

هو يرغب في توظيف قدراته لحل تلك المشكلات، وللانطلاق يحدوه
الأمل بتحقيق هويته وطموحاته والقضاء على توتره في حقل قلق غير
متوافق مع أمانى الأصولاني وذاته المثالية

**** **

في قيعان تلك الحالة يتفجر سؤال مصيري حول من نكون، ومن نحن،
وكيف نستطيع أن نكون طبقا لما نرغب أن نكون على صعيد الاقتصاد
والايدولوجيا والحضارة؟

**** **

إوالية الانشطار النفسي الاجتماعي، وفرت الفضاء لذلك الفكر كي
يظهر ممثلاً للأخلاق والموقف السديد تجاه الألوهية وفي الوجود
والروحانيات. فبحكم هذه الحيلة صار المغلوب غالباً، وأضحى الغرب
مهزوما مصابا بالفساد وعبادة المادة والجسد والأشياء

**** **

حافظت السلفية، وتحافظ حتى اليوم هي والأصولونية أيضا، على
الرؤية النرجسية للذات ومن ثم على صورة عن الذات و(عن الآخر) تعزز
التوكيد الذاتي والأمل بالاستمرار والمعنة، بالمشروعية والاقتصاد
العظيم

**** **

إوالية الانشطار جعلت من الخضم شيطاننا ومن الذات ملاكا، فاستعادت
السلفية ثقة بالنفس، وتوكيدا ذاتيا، وتغطية

**** **

لست أصولانيا، واسمح لنفسي بإشهار رفضي العميق لكل ما هو غير
ديمقراطي، ولما هو معاد للمعاصرة، لما هو مخادعة لله تعالى، ولما هو
آحادي ومتصلب

**** **

من الجدير بالتدبر هنا أن تلك العقلية تقيم مشروعها على منطق
ضمني فحواه أن الانسان عندنا ينضوي أسرع، أو ينتج أكثر وأدق، إذا
انطلق من الدين أو حيث المعتقدات والايامانيات

*** **

إن نقدنا للسلفانية واجب، ونفع عميم لها وللجميع، للفرد
والاقتصاد والمستقبليات

*** **

الأنا القوي المتزن هو الذي لا يكون عصابيا طفليا ينسب الى نفسه كل
ما هو حسن إيجابي، وإلى الآخر كل ما هو مكروه ومقلق، ولا هو- من جهة
اخرى- ذلك الأنا المازوخي الذي يعزو (كالمريض بالقصور والخصاء حيل
الثقافة الأجنبية) إلى الذات ما هو منفر وانفعالي وسلبى، وإلى الآخر ما
هو جبروتي وعقلاني وحدثاني

الحالة الثانية: المجاس بالتفتيش عن قانون وحيد أو عن مطلقات مجردة

قد تصاب الثقافة المعتزة بنفسها (الراضية عن ذاتها، المبتهجة)،
وهنا قطاع فكري نافع ريادي، بعارض عميق معترف به هو الهجاس
بالقانون التفسيري التغييري الواحد الوحيد، أو الجامع المانع

**** **

هكذا فقد يبدو العلم روح المشروع التكييفاني للمستقبل، والعقلانية أداة
رسم وتحقيق لذلك المشروع، والحرية دينامية كبرى في تعديله وتناقحه
وحرارة حقله

**** **

من أسباب تخلف العرب النسبي، بعد تجربتهم الحضارية التأسيسية
الكبرى، جفاف الفكر النقدي الفلسفي، والوقوع في "إسهال مرضي"
كلامي حال دون تنظيم العقل لموضوعاته ولنفسه، وللقندانة في عالم
الفعل والسياسة والنظر وفي محاكمة الذات والفكر والعلوم، ولنقل
الانسان من حيث هو غرض وموضوع الى حيث يكون ذاتا، ولحرارة الواقع
وتحليل العياني ورفض الرؤية التزهيدية في الكسب والتدخل والاقتناء

**** **

أنّ العلموية لا تخلو من نفع أو تقديم عون: إنها بلا شك رافد يصب في
التيار الذي يصرع السببية القافزة، وهوامات الأسطورة والتخيلات
والمخيولات

تسعد العلموية في نقد الأسطوري الذي يحفّ باللغة، وفي محاكمة القيم والفكر، وفي رفض المنطق الأهوائي والذهنية الانفعالية بل وحتى الذهنية "التلميذية"، والرؤية الاعتباطية للحال والمآل، للتشخيص والوقاية والعلاج، للعصبية القبلية والعشائرية وشتى الانتماءات اللاوطنية أو الجزئية

*** **

لماذا لم تتكون الفكرانية العلمية الكافية في المجتمعات العربية برغم الثقة بالعلم والوطننة المججلة بمفاخرة وشرفه وآلاته، وبالعلميائية والمعرفيات

*** **

صرنا اليوم نرفض التبسيط الذي يسطّح ويقسم الى ثنائية في النظر ومن ثم في القيم: علماني، وإذا فهو تقدمي وتحديثي ومتنور وفيلسوف، غير علماني، وإذا فهو رجعي، وأيديولوجي، ومتحرك بالمشاعر، والحماس، والنضال، والمواقف الطفلية، والنكوص إلى الأب (التراث) أو الاعتماد عليه

*** ****

القول بالعلمانية، كالقول بوجوب الوعي الأخلاقي المحض، المستقل بذاته، لا يعني أنها القانون الكبر وسر الأسرار، ولا أنها تعادي الدين أو تتغذى بالاحاد، ولا أنها فكرة شديدة الأهمية والفعالية أي البارادغم (المثل الأعلى) المنقذ والوحيد

الحالة الثالثة التشبث المرضي بالأيديولوجيا

إنّ الرؤية الكليانية، الأجمعية، للأيديولوجيا تطغى وتستبدّ، فتلغي ما عداها: تمنع الحرية، وتحجب الانفتاح على الآخرين، ועל التجليات الأخرى للعقل، وعلى المستويات أو الأبعاد الأخرى المتعددة. تظلم وتقهر، تخفي وتظهر، تنحر الحرية والديمقراطية أي البعد الانساني في الانسان

**** *

تدعي الأيديولوجيا السياسية، كالفعل السياسي الشمال الكلياني، العصمة المطلقة، وتقدم نفسها فوق النقد، مؤتملة. فخطابها واحد، المتشابه، يفرض ويحاكم او يتحكّم

*** **

إنّ الثقة التي تمنح بسرعة وغير نقد للأيديولوجيا هي ثقة لا تثبت أمام الوقائع، ولا أمام التحليل النقدي الذي يظهر الجاهز والمسبق او

تلك الامال و الاحلام التي تغذينا بها الايديولوجيات تنبع من رغبة طفلية: من رغبة بالجبروت يعرفها الطفل ، ويلقيها على ابطاله (كابيه ، والمعلم ، وصاحب السلطة ، والكلمة او اللفظة ...).

*** **

نجد في الايديولوجيات او اليات نكران الواقع ، والتعويض المعروف في الاحلام اليقظوية النهارية حيث الشرود او التلذذ بالنجاح الذي سيأتي ، وحيل عقلية اخرى .

*** **

ان خطاب الايديولوجيات الكثير الانهمار ، وذا الاسهل الكلامي ، شاشة نقرا عليها عمق مكبوتنا وكثرتها . فنحن نسرع للهرب الى ذلك الخطاب نلقي عليه (ونلقى فيه) الامال الاشوائية وبالجبروت لاننا منغلبون .

*** **

ان التكييفانية التي تقدم كحل تتميز بغزارة من الصفات اهمها : أ/شماله ، خلاقه ، متناقحة ، ضرامية ، جهادانية ، مستثارة ومستشارة ، اتزانية ، نضح انفعالي وصحة نفسيّة ، تغيرانية تقوم على علمي الحال و المال و تقصد الكثيرانية و الاكثرانية ، متوترة و مؤثرة ب/غير ميكانيكية ، ليست خطية ، غير سكونية ...

*** **

فالايديولوجيات منتوج احلام يقظوية ، واصطورة وحلم جماعي . انها مقارعة غير مباشرة للواقع القاهر ، للغالب أو المستتر . فهنا حيلة لفظية ومدح لمستقبل محلوم به خيالي ، وتجربح للواقع أو رفض له . اننا امام تكيّف سلبي ، غير كاف ، وغير عقلائي و كانه من دنيا القسريات اللاوعية .

الحالة الرابعة: الفكر بالمانويات و التصنيف القطعي أو النمطية

أشهر الثنائيات هنا: الواقعي والمرتجي (المأمول ، المنشود ، المنادى عليه ..) ، ألما أعرف والما أريد ، التفسير والتغيير ، الحال والمآل ، الذات الواقعية والذات المثالية ، المغلق والمنفتح ، الأنا الظاهري (الاجتماعي) والأنا الحقيقي (الباطني ، الصميم)

حيال اللغة العربية نجد اليوم مواقف المؤيد والمعارض، المصلح
والجرح، المقدس واللاعن... فهذا يسجد لها وذاك يتمنى تبسيطها أو
تقريبها من المعيش والحي والعلوم

*** **

الانسان لا يختزل الى موقف واحد، ولا يفسر بإحساس واحد أو عاطفة. ثم هل
الدين هو كلى التفسير للإنسان؟ من زمن بعيد ادعى كاتبون غربيون، ومنهم
فلاسفة، أننا نطيع ونستسلم ونتواكل: كانت الانصياعية موجودة، لكنها ليست
عامّة، ولا هي ثابتة، ولن تبقى للأبد. وهل هي خاصة بنا وحدنا؟ إننا
ننتقدها كي نغيّرها، كي نستوعبها ونتجاوزها

**** **

باختصار، إنّ ثقافتنا اليوم ثقافات، وعقليتنا عقليات، وطرائق
المعرفة متعددة، وقيمنا متغيرة ومتدرّجة. أما القول بخصائص عرقية،
أو يعقل ماهوي مقيّد مسبقا بصفات ومقولات، فمن قبيل التجزيء. هو قول
ظرفي تراجع عنه "المبشرون" به: تعلّمنا منه ونفيناها، استوعبنا
وتجاوزنا

** **

إنّ وضع الايماني أو الرمزي والاعتقادي والمخيال في وادٍ مع وضع العقل في
القمة السامقة يُظهر أنّ طرحنا للمشكلة مزيّف، ويمنع الجواب، ويبتز
الانسان الموحد، ويظهر أيضا أننا ما نزال شديدي الحاجة للعقلانية
بمعناها السوي، وليس بالمعنى الغائم اللامتجذّر واللاواقعي

*** **

الدين أم العقل؟ وهذا الطرح مغلوّط، فالاشكالية حيّة عضوية، وواقع
فكرنا الراهن أنه فكر متصف بالتساؤل والضرامية والترابط المتكامل.
لماذا يفرض عليّ الردّ على تلك الأخرجة؟ هل أنا أمام لغزٍ أو أمام
محاولة للاقع بالعقل أو لتعجيزه؟ إن واقعا أعقد من ذلك التبسيط
أو الثنائية القطعية الحادة. ذاك السؤال محكوم بمنطلقات مسبقة
جاهزة، أو بمحور غير متحرك ومفروض من خارج. إنه يطلب مني أن أنفر
أو أن أنجذب إما حيال الدين وإما حيال العقل

**** **

لكن ما هو العقل؟ ما هو الدين بالمعنى الإسلامي؟ لعلّ الصحيح هنا هو أن
نعيد طرح السؤال، ونعيد تعضية المشكلة، بحيث ننطلق من العياني،
وبمناهج موضوعية، وبرؤية كلىة. والانطلاق السديد، الصحي والمعافي، يكون
انطلاقا من المجتمع، من الكلى المعيش، وليس من التجزيئي والاصطناعي، أو

من العنصر والجزء، ولا من التقسيم البثّار الى مادي ومثالي أو عقلي وديني، نظري وممارس

*** **

أننا حيال علاقة تعاضدية، علاقة خاصة بالإنسان أي حيث الوعي والارادة، علاقة مجتمعية تاريخية معقدة نفّي دور التاريخ نفّي للإنسان من حيث هو حر، صانع لحقائقه، مطّور لمستقبله وشروطه

*** **

كم هو عميق ومفروض قسري، أو كم هو اعتسافي وتعميقي، خطاب متمحورين حول رؤية خاصة (ذاتانية، متعصبة) في تخصيص قيم التجدد والحياة بنمط غربي، وفي اسقاط قيم الركونية والشيطان على نمط آخر من العقول في العالم .

*** **

لعلّ السويّ هنا، والمتّصف بالصحة النفسية، هو اعتبار خصائص دينامية متماسكة متعضية، وتتفاعل مع الواقع والتاريخ والمحتمل

*** **

من السويّ أيضا أن تؤخذ الثقافة، كالشخصية، في وحدة يتكامل داخلها بتفاعل: المتعالي والمحسوس، اللوغوس والأصطوري والبراكسيس، والكوامن والمهمّشات والمتعالقات والفصيحات، الرسمي والمعيش، الاختلافات والوحدة، الفردي والجماعي والتاريخي، المتحايت والمتجاوز

*** **

ليس هناك اتجاه مادي محض، ولا تفسير روحي محض، ولا وجود في مجتمعاتنا ووعينا لانفصال قطعي بين بنية فوقية وبنية ذهنية، بين ماهو عقلي وماهو وجداني، ماهو علمي محض وماهو إيماني بحث، ماهو اقتصادي خالص وما هو اعتقادي (أو رمزي، أصطوري، اعتباري) ماهو أيديولوجي قاطع وما هو معرفي خالص

*** ****

الحالة الخامسة: ضمور البعد الغوري و تضحج الحرفانية و اللفظانية

الحرفانية نزعة مفرطة التمسك بالحرف. فالنص، في حروفه وكلماته أو في دلالاته الطافية العلنية، هو المرجع الثابت الواحد. والحرفانية رؤية وحيدة الجوانب والزوايا، ومنهج يرفض التعدّد والاختلاف، أو ينكر الأغوار، ويتوقف بعناد ورضى حيال معنى مسطح أو وحيد للخطاب، للعالم، للقراءة، للآخر وللذات

**** **

من هنا العبودية، ورفض الحرية، والاستسلام للحرف والآحادي: فالتأويل لفظي، والتفسير توضيحٌ للمسلّمات واليقينيات الناجزة، اللامنتقدة، واللاقابلة للشك، واللامحتاجة للبرهان أو للتفكير

**** **

كأنّ الحرفاني يرفض تطور الدلالات، ويتنكّر للتطور والتاريخ، لفعل الزمكانية والسياق الحضاري. من هنا فهو دكتاتور، ومتسلّط، يفرض قراءته الوحيدة المطلقة على نفسه، وعلى الآخر، ويرى العالم من خلال ذلك المنظور عينه: عالماً سكونياً، مطيعاً، مقيّداً بوتيرةٍ واحدة أو بتجربة واحدة معمّمة وأفقية

**** **

أنّ تلك القراءة الوثوقية تقلّص: تحذف التشبيه، وتلغي المجاز، ولا تؤمن بالاستعارة والرمز والتأويل. إنها تسير في اتجاه خطّي آلي هندسي من الدال الى المدلول، من النص إلى المعنى، من المعنى إلى الوحدة، من التجربة الخاصة إلى التعميم

**** **

تلغي الحرفانية علم البديع، وعلم الدلالات، ومن ثم غنى الوعي والشخصية. فتقرّبنا بذلك تلك الرؤية من الآلوية، أي حيث البعد الواحد، والتسطّح، وتشابه الجميع والمستويات، والميكانيكية، وامتناع التفكير أو رفضه وعدم الحاجة اليه، والبقاء عند الظاهر والمباشر أي حيث العمومي والعام، الشائع والسائد، الطافي والصافي

**** **

إذا أخذنا النص بمثابة سلوك فقد يسهل علينا البحث عن معنى ظليّ: فالسلوك الظاهر، كالنص الظاهر (العلني، الرسمي)، يخفي ويستتر

**** **

يتقدم الاسلام للفكر اليوم تعبيرا عن الايمان ليس بالدولة المركزية ولسلطة السياسية بل تعبيرا عن نداء لجعل الانسان ذاتا خالقة للفعل والمعرفة، للعلاقية والسلطة، وتعبيرا عن نداء لجعله حرا ملتزما، بلا جسم كثيف بينه وبين القيم التي يحيئها باستمرار في فعله وعلائقه ومجتمعه

**** **

المرأة، في الدلالة الاحرفية، هي الشاشة التي أسقط عليها الرجل المنجرح، في المجتمع المنجرح والجرح، نقائصه وميوله العدوانية والأثمة أو الاغوائية والتدميرية

**** **

المرأة هي: اللاوعي، والمخزون من التجارب الصادمة الأليمة، والميول

المرأة بذلك ايضاً هي الاسم الآخر لنزوات أو للغرائز الباحثة عن إشباع والتي يجب إخضاعها للمحظورات التي يفرضها النضج الانفعالي والمجتمع والقطاع المستعالي (الأنا الأعلى، قطاع المحظور والمحرم)

*** **

التدبر التحليلي لبعض الآيات القرآنية الكريمة قد يقودنا الى أن الشيطان هو: رمز الشر، قوة الشر الخفية في الطبيعة وفي الانسان (الجن= المخفي، المستور). نحن نغتنى بالقراءة الصوفية ، والتأويلية عند مفسري الأحلام وفي العلوم الخفية، للنص والسلوك أو للرسمي والفصيح. فالمعنى الرمزي إثراء، والاهتمام بالفيآوي والممكن والمطمور لا يلغي المعنى الحرفي أو يحجبه أو يتفوق عليه: يتبادلان الضبط والحركة أو المواقع والأدوار

**** **

الحالة السادسة: التذلل الموسي لعدو مضطهد أو متأمر

إننا نوجد عدواً مستمراً. نلاحقه، نحمله مسؤوليات تخلفنا وانجراحاتنا، نهاجمه. بذلك نتطهر، نخفض قلقنا، نستوعب المشاعر بالنقص والقصور والخصاء، نتغلب على أحاسيس أو مواقف يالصدّ الفهمي ونقص الكفاءة

*** **

لقد أكثرت ثقافتنا من القتل المعنوي (الرمزي، الاعتباري) للمستعمر والمستشرق ونظام السلعة العالمي والمبشر والتدخل الأجنبي والمدرسة الأجنبية

*** **

هوس الاضطهاد: نظن أننا ملاحقون، وأننا مراقبون مظلومون يتعقبنا عدو ليستلب مالنا وحریتنا ويعتدي على أرضنا ومستقبلنا وإنسانيتنا

*** **

ذلك الهوس أدى بالبعض الى هوس العظمة: وقعوا فريسة أوهام بأننا عظماء، قادرون ، كاملون

**** **

هنا الموقف الانشطاري، الفصامي، حيث نجعل الغربي فاسداً (ماجناً، عبداً للمال والمنفعة الشخصية واللذائذ الحسية، هذا في حين أننا

نسقط على ذاتنا الكمال والفضيلة والتفوق

*** **

لا نقول بحقد غير نافع، ولا بكره لأمة، ولا بتعصّب قومي، ولا بنداء للانتقام أو بما الى ذلك من مشاعر العاجز والمقهور وأحلام التعويض والتغطية. تلك المواقف الذاتية ممرضة، غير معافية، ولا تكشف عن الاتزان والنضج الانفعالي. وهي أيضا مستحيلة، ولا نحمل لمجتمعاتٍ أو لأجيال "وژر أخرى"

*** **

سيكون " علم الرضات الاستعمارية" ميدانا معرفيا ناجحا: فهو لن يغذي عقيدة التدمير والانتقام، أو الرغبات بالتشفي والاشباع لحقد لمواقف غير عقلية.

**** **

يعلمنا "علم الرضات الاستعمارية" منافع الانصراف عن البكائيات، ومشاعر المرارة والندم والاثم، وتحميل الذات مسؤولية الانغلاب القديم أمام المستعمر

الحالة السابعة: الهاجس بالأدروجة في السلوك والفكر

يفرض العالم المنتج معاييره على العالم المستهلك، ويدفع بنا القوي الى حقله وتبني إعلانه واعلامه: يفرض علينا، يؤثر علينا وفيينا. يخلق فينا ما يدفع بنا اليه. يولد حاجات متعددة ويحدث حاجات اصطناعية ورغبات بتقليده

**** **

ان الهيمنة اللاواعية شديدة التأثير لأنها تكون من داخل، وعلى نحو يتمظهر قناعة ودفاعا عن النفس منطقيا. لكن تلك الاوالية هي في الأساس تبريرية وتغطية وأهوائية.

**** **

أدروجة الزي لغة. انها كلام، هي أفصح من الكلام اللفظي لأنها لغة تحلفيظية: تعبر عن الجسد. ولجسد لغته أو تعبيراته وطرائقه في الأداء والتوصيل والتلقي واستلام الرسالة

*** **

الصورة التي تود إظهارها فلسفاتنا الراهنة هي صورة ترغب فينا القوي، وصورة تظهرنا متطورين. لكن الاستعراضية في الزي استعراضية في الفلسفة، إذ يتشابه الاستهلاك على الصعيدين، وارتباطهما بارز

اليوم نحن كمن يقول من يأكل بضاعة القوة يبتلع القوة، ويصبح حسنا خصبا محققا لذاته، مواكبا للعصر ولالأرقى، مغيرا ومتغيرا، مقتربا من المنتج، من المثل الأعلى. إننا في هومات وأظنوننا، في تصورات واعية ولا واعية، في تخيلات وإوالات تكيف سيئة لفظية مؤقتة، في... ، ،...، وكل ذلك إفصاح عن وهم أننا إن غيّرنا المظهر، وقلدنا أو استهلكنا الانتاج الحسن، تغيّر حالنا واقتربنا من المثل (النموذج، بارادغم)، وتخلّصنا من التوتر والقلق، من التخلف والتبعية ومشاعر الدونية والحضارية

**** **

عندما أرتدي ثوبا يصنعه الأجنبي وفقا لتصوراته عن ذاته من حيث التعبير والوظائف، أو عندما يتثقف الطفل بلعبة أنتجها المنتج الماهر، وعندما تجتاف المرأة ادروجة ازيائية، وعندما أرتدي ثوب الفلسفة الأجنبية وأخضع لأدروجة ثقافية هل اكون أنا نفسي؟ ألا أكون مزيفا بائسا منجرحا؟

**** **

إنّ علم النفس الزيّ كثير المعرفة، قدير على التعليم والابانة: ارتداء زيّ القادرين يوفّر الهومات والتصورات بأننا صرنا جزءا منهم، بأننا نضاهيهم، بأننا نوازيهم وفي توازن، بأننا منهم وفيهم، بأننا داخل ثقافتهم

*** **

إنّ الزيّ الوطني لأمة من الأمم ثورة لها، وسلاح، وأداة، وقوة: يقال الأمر عينه بصدد فلسفة أمة، أو خصوصياتها إن في الطعام أم في السلوكات أم في المظهر الجسدي أم في التعبير والاتصال

*** **

إنّ ما جرى ويجري في دنيا الفكر الفن واللباس والطعام يناظر ويوازي ويساعد على التقاط ما جرى ويجري في دنيا الفكر وحتى في الفلسفة. الانسان سلوك وفكر، السلوك والفكر هما الثقافة. النظري والعملي، في نهاية التحليل، وحدة متكاملة. تغيّرات كثيرة جرت على صعيد السلوك، وأحدثت تغييرات في طرائق النظر والوجود والمعيار

*** **

يرفض الفكر العربي، أو هو ينتقد ويستوعب، أدروجات البنيوية والتفكيكية والعدمية وما الى ذلك مما يتمركز حول اللاتمرکز واللامركز

*** **

نحن لا نرضى بديلا عن مركزية العقل، أي العقل بعد أن نفهمه ليس كفكرة قائمة بذاتها مستقلة أو كينونية، وليس هو قائدا في أعلى الهرم يخضع باستبداد وانفصال الجسد والطاقت ومقامات الشخصية وجهازها. ومن النافع والمفروض علينا "فرض عين وفرض كفاية"، الارتكاز على العقلانية، والثقة بالذات الفاعلة، بالمفكر والفكر، بالدور الرئيسي للوعي المُفكرن والارادة الحرة، بالانتماء الى فلسفة، إلى علائقية اتزانية بين الأنا والأنت في المجتمع

**** **

نأخذ الواعي واللاواعي في علاقة تضامنية، ندرس لنستوعب ما هو مستور وظلّي ومعيوش، نضع أمام العقل ما هو غير عقلائي طلبا للتخطي أو قصدا للنفى والوعي بالمنفى

*** **

العلم، والتكنولوجيا، العقلانية "الغربية" ذات الغذاء النفعي والمصلحي والأناني، وعبادة المال، الفردانية، الاستهلاك، اللذة الامخلوقة في الانسان بواسطة الاعلان، الاليانية وعالم الميكانيكا، الآلة أو ميكنة الانسان والسلوك، العلائقية الجوفاء... كل ذلك العالم الرهيب المرعب يسحق الانسان، ويبعده عن الفرح والحرية والتحقق داخل وحدة الأنا والأنت والنحن المنفتحة.

الحالة الثامنة: مصاب الفعل السياسي ومرض الثقافة الكلياني المصين

كانت الحكمة العربية الاسلامية تنادي باستمرار بالسياسية الشرعية، بالمدن الفاضلة، أي حيث يندمج الفعل السياسي بالفعل المعرفي. ثم كان خطاب الفكر العربي الاسلامي،- المندمج بالسلطة العثمانية، ترسيخا ودعوة للرجعة الاسلامية الحينذاكية بدولة تحقق استمرار القوة والغلبة على حدود النمسا وفي وجه أوروبا

**** **

كان حلمهم في دولة ذات قدرة جبروتية، في أسطورة سياسية تحيل الواقع الى جنّة الصوفي الأرضية، أو مدينة الفارابي الكاملة، المنشودة، بقيت عامل إمراس. وبقي الفعل السياسي المنقذ مريضا

**** **

أن المرض الرئيسي الذي أصاب الفعل السياسي عندنا هو الكليانية، أو هو نظام ما سبق أن رأيناه تحت اسم: الجبار، المسيطر، الحكم، الفردي، حكم الأيديولوجيا الأحادية والواحدة التي تتمع وتعمّم، تکرّر وتشملن بحيث تنفي

كل مختلف أو حرية أو قراءة متعددة. هنا يتقدم "البطل" مستعليا،
نرجسيا، كَلِّي الحضور والجبروت والرغبة، متألها أو حاسدا للنبوة
ولألوهية

*** **

الرئيس في نظر نفسه وفي الرؤية التي يقدم بها الى الجماعة
والمجتمع، كلي الجبروت، كامل الأوصاف علما وخصالا بل وجمالا جسديا
ومظهرا أوزيّا... نكرر أنّ تلك الحالة باتولوجية، فنحن هنا امام
استغلال للموقع، وأمام قهر الآخر، وبذر الانجراحات والجنوحات في
الناس والعلائقية والأخلاق

*** **

قيل أنّ السلطة تفسد النفوس أو تعرّض النفوس، المهيأة أصلا، للفساد
السريع والنتانة والانقفال . لذا، ليس كالديمقراطية واقيا، أو دواء، أو
غذاء ووقودا، وطريقا الى المجتمع المفتوح الذي يقود السلطة وتقوده
بحيث يتبادلان التناقح والضبط

*** **

جل ثقافتنا التاريخية والاجتهادية، وليس فقط واقع الحقل المادي،
مسؤولة عن عبادة السياسة، أو عن اعتبارها الملاذ والبطل والمنقذ
والحامي والأسطوري السحري للدين والدنيا

*** **

إن الثقافة ذات مسؤولية في طغيان الفعل السياسي الكلياني، في الاعتداء
على كرامة الانسان وحقوقه المهذورة داخل المعتقلات والارهاب والتسبيح
والعنف

*** **

إن الاكراه على الصمت والرضى كما على الموافقة والتأييد للسلطة
الكليانية، يستدعي الخصائص الأخرى التي تصم تلك السلطة: العنف،
الظلم، القتل، أدوات الضبط المرعبة. وكل تلك الأوضاع المتعسفة
للنظام الكلياني تستدعي المعروف في ثقافتنا اليوم حول "أبطال" من
مثل: ستالين، هتلر، موسوليني..

*** **

الكاتبون الذين يغرسون أو غرسوا أيديولوجيا الفعل السياسي الكلياني و
السلطة الفردية الأحادية، أو الذين تغاذوا مع تلك الأيديولوجيا ،
يتحملون مسؤولية أخلاقية ، وليس فقط مسؤولية فكرية اجتماعية. ذلك لأنهم
كُونُوا، وحضروا أو مهّدوا، وشرعنوا وبزروا

**** **

لعل الانتقال من الفعل السياسي الخلافتي، والرؤية الفقهية المعهودة للسلطة، إلى الفعل السياسي الكلياني أو حيث الحكم الدكتاتوري الفردي، كان عملية سهلة في الفكر العربي وواقعا السياسي الراهن

**** *

الكليانية في الثقافة والكليانية في السلطة تتعاضان: تقوم بينهما علاقة تضامنية، وليبس علاقة سببية خطية ميكانيكية، إنها مع حقل اجتماعي تاريخي أبوي قمعي

**** *

بنت ثقافتنا النمطية، ثم في تجربتها الاجتهادية الحضارية الثانية، نظرة دوغمائية مقفلة للفعل السياسي. فقد جعلنا من السياسي أسطورة وصنما وجبروتا مطلقان ومن التمرد على الكلياني أو "الخروج" على الشائع والسائد والمؤسس (المألوفيات) فعلا بدعويا وخرقا لكل مقدس ومحرم أو محظور

*** **

إنَّ القهر الذي يمارسه الفعل السياسي و "الجبار" هو قهر أو تعسف موجود قبل ذلك في فكرنا، ومن بعد فهو أيضا قهر للفكر. فالحلقة مقفلة: كلاهما يعيد إنتاج الآخر.

**** *

أنَّ الثقافة التي كانت يجب أن تكون هي تلك التي كان يتوجب عليها أن تقاوم، وتمرد، وتحلل وتنتقد. فالثقافة التي توجد بين النظام السياسي الاستبدادي والفرد، بين الحاكم الفردي والمحكوم، هي ثقافة أو علاقة مرضة وتمرض

*** ****

الكفر بالأمراض التي أوقعتنا فيها الدولة العربية يجب أن لا يقودنا الى الكفر بالدولة كسلطة ومؤسسات أي الى الفوضى واللاسلطة واللا دولة

**** *

صارت الدولة كليانية، غولا حديثا، قمعا، خطابا أيديولوجيا جائرا، إلغاء للحرية والتنوع. وشرعنت العنف والدكتاتورية، خلقت (جعلت أخلاقيا) التوحيد القسري لأفرادها أو الشملنة فيهم وإقامة النسق... لذلك جرى خلق الشبيه والمتواحد، وإقامة السدود بوجه الفرد وحرته، وتعزيز الأجهزة السلطوية المستبدة، وتمتين الاستقرار للقائم والنظام المؤسس

**** *

ثقافة الانسان المعاصر هي، إذا، مسؤولة عن الأنظمة الكليانية. وفضح تلك

الثقافة خطوة ضرورية في سيرورة نقد تلك الأنظمة السياسية: فنقد العقل، أو الفكر المحرّك والثقافة المغذّية، للنظام الكلياني، لا يقل أهمية عن نقد الواقع الاجتماعي الاقتصادي.

الحالة التاسعة: البدويانية والريفانية

تنكفي الثقافة - الموجهة لبناء المستقبل الأمن الاسهامي- على ذاتها كي تتحرر من العوامل المرضية: من القسريات والعوارض أو الفكارات

**** *

حاجة الثقافة المستقبلية الاستباقية الى الطلاقة والأصالة، إلى المرونة والدقة والتكيف الاسهامي، حاجة لا تشبع إن لم نضع أمام الوعي الناقد، والعقلانية التحليلية رواسنا المنتمية الى الثقافة البدوية أو الصحراوانية في الكسب والدين والاستجابة، وفي العصبية والعشائرية واللاإنتماء للدولة أو للاقتصادي الراهن البعيد عن الطبيعي والبسيط

**** *

التقسيمات القرابية البدوية، التي تنظّم الجسد الاجتماعي الواحد الى عشائر وقبائل وأفخاذ، وطرائق التعبير أو التوصيل (اللغوية وغير اللغوية)، والأصطوريات والقيم وطرائق العيش والتدخل والتدامج، كلها تقسيمات وطرائق ما تزال حاضرة في وعينا ولا وعينا

*** ****

ينفعنا جدا العمل على استكشاف " اللاوعي البدوي" في قيعان شخصيتنا وثقافتنا، وعلى التكسير والالغاء للقيميات والأسيّات التي تغدّي الطرائق الصحراوية في العيش والعلائق والنظر، وعلى استيعاب اللاعقلي والتجزئي والعشائري في تلك الطرائق العاجزة عن تحيين المعاصر وما بعد المعاصر في وعينا وسلوكنا ولغتنا وتواصلنا مع الآخرين

**** *

إنّ البدويانية في المعرفة والفكر هي: الرضى بالحرف، والتلبّث عند النص الظاهر أو عند السطح وما هو باد غير مخبوء ولا معقد، والرؤية الأحادية والتمشدة لأيدولوجيا وهي، في القيميّات، ترفض التعدد والتدرّج (فمن ليس معنا هو ضدنا) وتعزّز السلوكات القدرية أو الاستسلامية أمام جبروت الطبيعة والقواهر

**** *

البدويانية في التفكير والتدخل والسلوك والعلائقية اكتفاء بالمسطح والمبسط أو الظاهر والقليل الذي يقيم الأود. لكن المجتمع أعقد،

والحضارة ظواهر كثيفة متشابكة وغزيرة لا تستطيع البدويانية حيالها إلا الزوال، أو الهجوع الذي تقتله أمواج الحداثة في الدولة وضرورات الغدائية الضرامية

**** **

يبدو الخطاب الريفاني، بقيمه الزراعية وطرائقه في الانتاج والعيش والعلائقية، مئخنا بالانجرافات والخلل ونقص التكيف مع خصائص الشخصية المعاصرة وشروط توفّر الصحة النفسية للذات العربية داخل الدار العالمية الراهنة والمستقبلية

**** ****

الثقافة الريفية هي الأكثر استسلاما الى الانفعالي والمخيول، الى المسلمات واليقينيات، الى الثوابت واللامتوتر وحيث اللافجوة والزكونية، واللامتنوع

**** ****

إن استخراج ما يترد الى الريفانية، في اللاوعي وفي الشخصية الواعية والذات المفكرة، عملية منتجة وضرورية: فتلك المعرفة مدخل الى تشخيص المرضى، وأداة في تغيير الظروف والتفكير، وشرط من شروط النضج والاتزان، وخطوة عملاقة نحو معرفة الوعي والسقيم والظلي

**** ****

زعم كثيرون، وابتداء من تجربة القرن الماضي، أن التراث العربي الاسلامي سبق الفكر الأوروبي الى خطاب الديمقراطية

الحالة العاشرة: حالة تطلب مرضي أخرى: الفكر المتعالم و المتفاح و "المهيا له"

زعم كثيرون، وابتداء من تجربة القرن الماضي، أن التراث العربي الاسلامي سبق الفكر الأوروبي الى خطاب الديموقراطية

**** **

حيث اننا اصحاب الحق وأهل المعرفة والأرفع، فإن غيرناهم أدنى. وسبقناهم خطابا وممارسة الى ما يعتزون به اليوم، وما بستعملونه ضدنا أو لاحتلالنا والتفوق علينا

***** **

نلخص تلك الثقافة بالإشارة الى أنها غير حرة: يصعب عليها أن تكون ديموقراطية، وتميل باتجاه تعزيز المعهود في تعامليتنا وأفكارنا وسلوكاتنا وتوجهاتنا، وترفض تاريخية الفكر والعلم والتكنولوجيا. فالقديم هو الملاذ للشخصية، ومرجع وحيد لها: به تستوي، ويتسلح الصابر

بوقود الغابريات في فعله السياسي أو في التقييم والتوجّه

**** *

كلما ازداد الابتعاد بين المرغوب والواقع، بين الذات المثالية
والذات المؤسسة القائمة، ازداد الانغلاق

**** *

إننا نعمم، نقرأ الأجنبيّ الراهن وفق منظور ذاتاني، خاص بنا، ملوّن
بثقافتنا ولا وعينا. كأننا لا نقرأ نصّنا التاريخي في سياقه الحضاري، كما
أننا لا نقرأ النظرية الأوروبية في قرائنها التاريخية أي ضمن الشروط
المنتجة لذلك الخطاب أو المنفتحة عليه والمتلازمة معه

***** *

لكن السلفي، أو ذا المنهج الاجتهاداني، الذي يقيم الشبه والتجانس
بين الشورى الاسلامية والديموقراطية الغربية يضطر، في خطوته الأخرى،
لأن يعطي التقدم في الرتبة للمصطلح التراثي. ذلك لأن مصطلحنا، وفق
تلك الرؤية اللاتاريخية، حائز على التقدم في الزمن

**** *

الهوس تمطيط المصطلحات الخصوصية، أو تخيل أن المصطلحات الغربية
الأوروبية سبق أن رأيناها عندنا وسمعنا بها وعرفنا في تاريخنا، ليس
ظاهرة نفسية سوية. وطريقتنا استعلائية، وهي انتقائية، وتلفيقانية....
ثم إنها تذكر بالهلوسة، وتقوم لا على الدقة بل على التقريبي، وعلى
التقدير والظن لا على الزمن المحدد ميكانيكيا ولا على التاريخي. ذلك أن
العقل العربي المسلم لم يسبق الى الديموقراطية والنظام البرلماني
والعقد الاجتماعي، وإلا فإننا نكون قد جعلنا منه عقلا غير تاريخي، فائق
التفوق والقدرات، غير منغرس في الظروف ولا متفاعل مع الوقائع

الحالة الحادية عشرة: جنوح العقلية السجالية وثقافة الفكر العقيدوي

من غير الصعب التقاط كثافة المساحة التي يحتلها الروح السجالي
حيث الجدل، والمناظرات"، والمماحكة أو القتال اللفظي التفريغي،
في الثقافة العربية الاسلامية وحتى في التجربة الاجتهادانية والراهنة

***** *

العقلية الدوغمائية راسب بدوياني، وعصبية جاهلية تفتش عن الرغبات
والغرائز والميول كي تتغذى وتبقى حية على الساحة الثقافية

**** *

إنّ قانون الفكر هنا جامد، وترتفع عليه وتتغذى به كوامن غير بريئة

تشبّث بالبقاء في الظلام، وبمحاربة الحوار أي البحث عن الحقيقة وعن
النضج الانفعالي

**** *

تشابهه، إذا، في العقلية السجالية وفي الفكر الدوغمائي، الحيل
العقلية والقانون المنتج لحركة العقل، والتمسك بالموقف الذاتي
التبريري واللامحاور

***** *

العقلية السجالية ظاهرة مرضية أخرى للثقافة اللاحرة، اللامرنة،
المتصلّبة: قد نلقاها في التلونات اللينية العربية، في الأصولانية،
في السلفية، في القومية الشوفينية، في هوس الأدروجة المتماهية
بالقويّ الخارجي، في كل ثقافة آحادية الخطاب، الخ

***** *

التربية عندنا لا تحزّر، أو أنها لا توجه على بناء السلوك المتحرر
المنفتح، لأنها تركز بقوة حول المهايوي واليقينيات والمسلمات أي حيث
اللاديموقراطي، وحيث عدم التحاور والتفاعل

**** *

تربيتنا تقفل الطفل على نظامه الثقافي، وتغلق عليه بدون أن تنمي
فيه احترام الآخرين والمختلفين عنه أو المناقضين لرأيه وعقيدته.
بذلك ينشأ الطفل متمركزا على ذاته وعلى الذاتاني، غير متعاون مع
الرؤية المخالفة له وأسير معتقداته أو انتماءاته الخاصة، ومتحرّكا
داخل حقل غير ديموقراطي وغير متغاذ مع فكر حر

**** *

يتميز الوعي الأخلاقي (الأنا الأعلى)، في ذلك النمط أو في تلك الثقافة
"الزراعية" بالقسوة وعدم المرونة: فالمساحة المتحركة بالثابت
والمطلقات والمبادئ المتعالية شاسعة عميقة

الحالة الثانية محشرة: أزمنة المراهقة الفكرية في العالم المثلية والصراع مع النظام العالمي للفكر

أن الصحة النفسية الايجابية للفكر تنمو بالتفاعل الحي بين الواقع
العالمي والمرغوب، وبتوظيف الطاقات والشحنات الانفعالية لتعزيز
الفكر مع صراعه في الحقل والأنا الأعلى والدار العالمية الجاذبة
المنفّرة

**** *

تتمظهر المراهقة الفكرية، أو الثقافية عموماً في هجوم طفلي وبعناد مرضي (أو طفلي) على المعلم القامع (الثقافة الأوروميركية، ثقافة البلاد الشديدة التصنيع والتكنولوجيا). هنا يشعر المصاب الفكري أو العقالي، بأنه محصور في حقل جارح.

**** *

من أشهر تمظهرات الأفكار هنا يوجد التهجم اللعان، أو السب التحقيري لبعض الأمم، وخاصة تلك التي يجب أن تدرس داخل "علم الرضات الاستعمارية": فرنسا، انكلترا، دول النظام العالمي الراهن القوية الحضور، المحاولات الروسية

**** *

من غير السويّ تلخيص ثقافة السويّ تلخيص ثقافة تلك الأمم المصنّعة بترميزها بخنزير أو بكلب، بذئب أو بدبّ، أو ما الى ذلك مما هو رد فعل ضد اعتبار العربي مرموزاً بجمل

**** *

ذلك لا يولد فينا ثقافة، ولا يوفر الصحة النفسية أو الاتزانة داخل الذمة الكوكبية للانسان أو لهذا الكوكب الذي صار اليوم شبه "قرية كبيرة"

**** *

يتكشف عند أعماق الفكر العربي والسلوك خوف لا سويّ (خواف) من المطلق، فالأوهية، في الممارسة عندنا والنظر، موضوع هلعي

**** *

أنا نسيء الرؤية والتعاملية مع الوحي والظاهرة القرآنية، أو مع الروحاني وأحكام الدين السامية: نخشى النظر في المصطلحات الكبرى، نهرب من تحليل المطلق والوحي والخالد والغيبى

**** *

قد ترسخ، في النظام العالمي للسوق وللفكر، أن المنطلق هو هذا الكون، هذا العالم، عالم الشهادة، هذه الدنيا. فما هو محسوس وعياني، أو ما هو موضوع وآلة، وما هو علمٌ وموضوعانية، هو الأولى والأول

**** *

الاتجاه المعافى والمعافى يكون نحو أن يمتلك الانسان، في المجتمعات التي لم تثور بعد صناعتها، الاقتدار على الانتاج الصناعي المتطور، على أن يعزز البعد التملكي (الجسدي، المحسوس، المادي، التجريبي) قصداً وكخطوة حتمية باتجاه البعد الكينوني. يفتح البعد الامتلاكي على الأوسع والأعمق، على المتعالي والمطلق، وحيث وحدة الأبعاد للانسان فغي جدلية

الحالة الثالثة عشرة: المسبوكات اللفظية والمنمطات في الثقافة والتعاملية والتواصل

المسبوكات اللفظية حجاب أمام الضمني والمستور، أمام الكامن والدقيق أو ما هو في التجاويف والتلايف

الحالة الرابعة عشرة: انجراح الصحة النفسية المواطنة وللفضاء المدني ثم السياسي

القضية عندنا، قضية هيمنة الدولة وسيطرة خطاب السلطة المتسرب إلى أعماق الشخصية والعلائق

**** *

نحن بحاجة لنقد المؤسسات القائمة العاملة الى عالم تشيئ الفرد، وإلغاء ذاتيته وخصوصيته، أو وجهه واسمه. يعني هذا أن نقد الدولة، والمجتمع المقهور المتسلب لمصلحة السلطة، أشد نفعاً لنا وأبعد تأثيراً، ولعله سيكون خطاباً استباقياً

**** *

نرغب بالفكر النقدي لتلك الدولة المرغوبة كي نتجنب ونتحرر: كي نتحرر من التسلط القائم، ونتجنب الوقوع في استلاب من نوع جديد، تقوم به الدولة، للوعي الفردي، للوعي الجماعي للفعل السياسي، وتنظيم المجتمع

**** *

يغدو قولاً فارغاً كل قول يودّ من النقدانية أت تنحصر، أو أن لا تتدخل في نقد الدولة والبيروقراطية وتسلط الاعلام على الوعي لقيادته، أو لاختضاعه للدولة باستراتيجيتها الساعية لفرض وحدة نظر رسمية على الجميع وبلا ديموقراطية أو إقناع حر

**** *

والقمع من طرف الدولة علينا، وهيمنة المؤسسات، وسيطرة القوالب والآلة والأدوات، وتجبر الدعاية والاعلام، عوامل كلها تضع الانسان في جوّ خانق، في سوداوية، في عزلة مدقعة، في اللامعنى والفراغ، في المأساوي والبعيد عن الانساني، في المبعد للذات عن ذاتها وللذات عن الأنت والنحن والـ "هم" (الآخرين)

**** *

لابد من رؤية جديدة للإنسان في فعله وعلائقه، في واقعه وخطابه، في وعيه وسلوكه، في أبعاده المتعاضدة الدينامية. وتلك الرؤية وحدها هي التي تقود كل تكييفانية

تحتاج الثقافة العربية الراهنة، كي تحقق ذاتها أو كي تبعد وتخدم وتحلل إنسانها وحقلها، إلى خطاب الديموقراطية وتجسيدياتها المؤسسية والاجرائية

نحن لا نجد في سلوكياتنا وتفكيرنا، في خطابنا وفي الممارسة، الشعور بالاعتدال على التأثير في الحياة السياسية أو على النقد للمسؤولين. فما يزال الخوف، والحذر والقلق، حاجزا يمنع الاعراب بحرية عن موقف نقدي. يتحكم بنا الرعب من السلطة أو صاحب الوظيفة والقدرة، ويتحرك القلق على المصير أو الخشية على اللقمة والمستقبل

ثقافة اللامرغوب به مهمشة، مغيبة، مطرودة وملاحقة. فلا مجال للحياة إلا للرسمي، للمحدد له، والمرضي عنه أو المسموح له

أن الصحة النفسية، ومن ثم العقلية، للثقافة السائدة وللمواطن اللامنفصل عن حريته وعقله وشعوره بمسؤوليته، غير معافاة ولا معافية أو غير موفورة، ولا تقود باتجاه الاتزان والانسجام الداخلي داخل التكييفانية المستقبلية

تكون الثقافة متغازية متعاضدة مع التكييفانية والحدائنية ان ترسخ المقال العميق بأن السلطة ليست الرئيس، بل هي مؤسسات غير مشخصة قائمة خارج الزعيم القائم في سدة الحكم

عمليات الترميم للذات، أو إعادة الغسل والتحكم، تملئ وتحتّم وعينة القسري والطفلي، اللامتمايز والمستور، في خطاب السلطة، في ذلك الخطاب الملتوي عموما واللابريء

الحالة الخامسة عشرة: ضمور العضو العلمي في جسد الثقافة والانتاج وفي إعادة النظر في الذات

الثقافة سيرورة متواصلة، تتمثل وتتكيف أو تمتص وتغتني، في فهم

الطبيعة والعيش معها وبها

**** *

لا نستطيع المطالبة بثقافة علمية بحتة، فهذا مستحيل وبتر للإنسان. والثقافة ليست هي العلم، إنها تحتاجه وتستلزمه. لكنه ليس المحدد الأحادي، الكافي النافي، أو الجامع المانع.

**** *

العلم يستلزم الحرية، ويحرك أو يتحرك بقوة إن كان الفضاء الثقافي متناميا في حرية، ومشعبا بقيم الانسان وبالإيمان بالحوار والحقيقة، و بمبدأ تنوير الوضع البشري حيال الحتمية وقوانين الطبيعة وعقبات الوجود

**** *

الثقافة التي لا تعترف بوجود وعي أخلاقي محض، أي منفصل عن الوعي الديني وقائم بذاته، ترسخ وترسخ، نتمدد وتعمق، باجتيافها وامتصاصها، بتمثلها وتغاذيها لقيم أخلاقية تسم السلوك العلمي والتفكير تبعاً للمنهج العلمي

**** *

أن الثقافة، كالعلم، لا تقدم لنا الطبيعة أو الواقع، ليست هي العالم. فالعلم (والثقافة عموماً) هو تصورنا عن الطبيعة، أو هو تصوراتنا وتمثلاتنا عن الواقع

**** *

ليست الحقيقة في المشهور والسائد، أو في القدامة والحدثة، ولا في الأهواء والذاتيات والرغائبية

**** *

لابد أن يكون المصطلح دقيق الدلالة على الموضوع والمقصود، بحيث لا نكون حيال حالات نفسية تتدفق أو تتغير حدة وعمقا وفعالية، وبحيث لا نكون حيال معان مترادفة مائعة فضفاضة، ولا حيال رغبات خاصة بالصابر وطموحاته ومواقفه

**** *

نحن نقاوم بطريقة لا واعية عمليات إخراج اللاوعي، وننفر من محاكمة الذات ونشوّه التحليل الذاتي، كما أنه ليس سهلاً علينا الاقرار بانجراح فكرنا أو بجنوح أحد الأعداء علينا

**** *

نحن نعي مخاطر العقاب الذاتي، والتهديم الذاتي، والتلذذ بالألم وتجريح الأهل والنحن، اننا نسعى للبحث عن هدوء البال" وتوفير

العافية: تحيين العقلاني أو الراشد، تفعيل الاطفائي واللاطفلي والواقائي داخل المستقبلات، تشغيل الاستراتيجية وما بعد هذه الحداثة التي يطالب بها الانسان والمجتمع ومن أجل إعادة المعنية

الفصل الثاني - تبصرة في ميدان الثقافة والفكر او في السلوك و الوعي (اختلالات في الحق وفي الواقع او في السداد و المنفعة) / (مقتطفات)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocZayour.B13-Moktatafet3.pdf>

الفصل الأول: جلسة اعداد عام - مقدمة في مناهج الانتاج او في العمليات الاجرائية و الادوات (مقتطفات)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocZayour.B13-Moktatafet2.pdf>

تقديم / الملخص الاول: اعادة الضبط او علم الصحة النفسية للفكر و السلوك في الذات العربية (مقتطفات)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocZayour.B13-Moktatafet1.pdf>

الفصل الأول: جلسة اعداد عام

مقدمة في مناهج الانتاج او في العمليات الاجرائية و الادوات (مقتطفات)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocZayour.B13-Moktatafet.pdf>

رابط اعمال الاستاذ زيعور المقدمة في الأسبوع السنوي الاول للراشدين في العلوم النفسانية

<http://www.arabpsynet.com/Rassikhoun/IndexArrassikhunYW2017.htm>

*** **

مجلة "بطائر نفسانية"

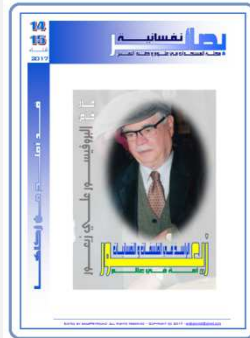
مجلة المستجدات العربية في علوم وطب النفس

العدد 14-15 - شتاء 2017 من

عدد خاص:

زيعور الراشدين في الفلسفات والنفسانيات ... أمة في عالم

أشرفه على العدد: جمال التركي (تونس)



رابط شراء العدد - نسخة الكترونية

(يتم إرسال رابط التحميل مباشرة بعد الشراء)

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=278&controller=product&id_lang=3

- رابط الفهرس والإفتاحية (تحميل حر بعد التسجيل)

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=277&controller=product&id_lang=3

رابط ملخصات كامل العدد (تحميل حر)

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/eJbs14-15/eJbs14-15.HTM>

*** **

إصدار الكتاب السنوي الرابع:
" شعبن: انجازات اربعة عشرة عاما من الكدج "
(شامل كامل الانجازات)



تحميل الكتاب السنوي الرابع (كامل الانجازات)

- التحميل من موقع " شبكة العلوم النفسية العربية "

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eArabpsynet14Years.pdf>

- التحميل من موقع المتجر الالكتروني لـ " مؤسسة العلوم النفسية العربية "

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=296&controller=product&id_lang=3

*** **

06 أكتوبر 2017: " اليوم السنوي الثاني.. اللياقة النفسانية والفكرية للانسان العربي "

مؤسسة العلوم النفسية العربية

تحديي الذكرى السنوية الثانية لرحيل العالم انفساني العربي

البروفيسور محمد احمد النابلسي

بمناسبة هذه الذكرى الثانية اصدار عدد خاص من

مجلة "بطائر نفسانية"

مجلة المستجدات العربية في علوم وطب النفس

العدد 18- 19 / خريف - شتاء 2017

الملف " اللياقة النفسانية والفكرية للانسان العربي "

المشرف: د. مرعي سلامة يونس

msalamayounes2019@gmail.com

*** **

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيقا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الالكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

اشتراكات الدعم في اصدارات الشبكة

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3

خدمات الاعلان بالمتجر الالكتروني

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=39&controller=category&id_lang=3